تأمل ...

الله الحنون

الله الحنون يجول باحثا عن أولاده ، يوزع حبه وعطفه ، حتى وهم بعيدون عنه :

أخطأ آدم وكسر وصية الله ، ثم شعر بعريه وخزيه فاختبأ من وجه الله ولكن الله الحنون جال يبحث عن آدم ، صائحاً فى الجنة « آدم أين أنت ؟ » ٠

ويونان النبى اغتاظ من خلاص نينوى ، وخرج الى شرقى المدينة وجلس مغضباً ، فضربته الشمس فذبل ٠ ولكن الله الحنون افتقده وأنبت فوقه يقطينة تظلل عليه ، لكى ينجيه من غمه ٠٠٠ ثم قال له فى حنو « هل اغتظت من الصواب ؟ » ٠٠

وابراهيم ابو الآباء خاف ، وطلب من سارة زوجته أن تقول ــ فى كل بلد غريب يدخلانه ــ انها اخته ، لكى يضمن سلامته ٠٠٠ وحدثت مشاكل ٠ ومع ذلك فان الله الحنون لم يوبخ ابراهيم ، وانما دافع عنه ، ووبخ ابيمالك الذى أدخل سارة الى بيته ٠٠٠

ويعقوب خدع أباه ، وأخذ البكورية ، وهرب من أخيه ولكن الله الحنون افتقد يعقوب فى هربه ، وعزاه بالرؤى والوعود ٠٠٠

وموسى النبى تزوج امرأة غريبة وثنية ، غير امرأته الأولى ، مما أهاج عليه اخته مريم واخاه هرون رئيس الكهنة ٠ ولكن الله الحنون تدخل مدافعا عن موسى ، وموبخا مريم وهرون ، بل ضرب مريم بالبرص عقابا لها اذ تجرأت وتكلمت ضد موسى ٠

ان الله الحنون يضعنا فى كفه ، ويعاملنا فى حب عجيب ، كشخصه ٠٠٠

شاول الطرسوسى اضطهد الكنيسة ، فعاتبه الرب قائلا « لماذا تضطهدنى ؟»، معتبراً ان هذا الاضطهاد موجه الى شخصه ٠ وهكذا قال «من يكرمكم يكرمنى» ٠

هكذا جال الرب بيننا يوزع حنانه على كل أحد ٠٠ ما أعجب اسمك يارب ٠ « ليس لك شبيه بين الالهة » ٠٠٠ ليتنا نكون صورة منك ، فى القلب الشفيق الطيب ٠٠٠

الكرازة

رئيس التحرير : الأنبا شنوده

سنناها عشرة أشهر

الاشتراك السنوى : ٥٠ فى الداخل ١٠٠

يمكن ارسال الاشتراك بشيكات بالبريد

اعلان من ادارة المجلة

ان كنت لم ترسل اشتراكك حتى الآن ، فنرجو ارساله فى حوالة بريدية بعنوان المجلة ، بمكتب بريد العباسية ٠ كما نرجو ان كان ينقصك أى عدد من الاعداد السابقة ، أن ترسل اليتا ، ليصل اليك ٠

البابا شنوده الثالث

الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

دير الأنبا رويس شارع مسلس بالعباسية بالقاهرة ـ تليفون ٨٤٢٧٩٥٤-٨٤٢٥٩٥-٨٤٠٦٨١

العددان الخامس والسادس — يونيو ، يوليو ١٩٦٧ بؤونة ، أبيب ١٦٨٣ — السنة الثالثة

صفحة الرعاية

فليهتم الأسقف بكل أحد ليخلصه

ما هو عمل الأسقف ؟ وما هو شغله الشاغل ؟

ليس عمل الأسقف عملاً اداريا ، وانما هو عمل روحى فى صميمه ، هدفه خلاص كل نفس فى ايبارشيته ٠

وكما كان السيد المسيح يجول من مدينة الى أخرى ، يعلم فى المجامع ، ويكرز ببشارة الملكوت (متى ٤ : ٢٣) ، ويوضح رسالته قائلا « لنذهب الى القرى المجاورة لأكرز هناك ، لأنى لهذا خرجت » (مر ١ : ٣٨) ٠٠٠ هكذا كان تلاميذه ورسله ٠٠٠

عندما دعاهم ، انما دعاهم لهذا الغرض « هلم ورائى ، فاجعلكم صيادى الناس » (مر ١ : ١٧) ٠ وهكذا كان عملهم « خدمة الكلمة » (أع ٦ : ٤)

وهذا هو عمل خلفاء الرسل ، أن يجولوا من مدينة الى مدينة ، ومن قرية الى قرية ، سعيا وراء خلاص النفوس (١بط١:٩) ، « بأسفار مرارا كثيرة ٠٠ فى تعب وكد ، فى أسهار مرارا كثيرة » كما قال بولس الرسول « عدا ما هو دون ذلك : التراكم على كل يوم ، الاهتمام بجميع الكنائس ٠ من يضعف وأنا لا أضعف ٠ من يعثر وأنا لا التهب » (٢ كو ١١ : ٢٦ ــ ٣٠) ٠

كل أحد :

« فليهتم الأسقف بكل أحد » هكذا أمرت الدسقولية ، ولخصت عمل الأسقف . **فماذا تعنى عبارة « كل أحد » .**

لا تعنى فقط الأقباط الأرثوذكس فى المنطقة ، وانما جميع الطوائف المسيحية أيضا . وليس هذا فقط ، بل غير المؤمنين كذلك ، لأن للأسقف عملا كرازيا يجب أن يقوم به ...

فهل حقا يهتم الأسقف بكل أحد ، ما دام سيعطى حسابا عن كل أحد ؟! أو على الأقل هل هو يهتم بالأقباط الأرثوذكس فى ايبارشيته ؟

هل هو يهتم بكل أحد منهم : بالصغار وبالكبار ، بالجهلة وبالمتعلمين ، بالمرأة وبالرجل ... بكل أحد .

على أننا قبل أن نقول « فليهتم الأسقف بكل أحد ليخلصه » ، **علينا أن نسأل أولا : هل يعرف الأسقف كل أحد فى ايبارشيته ، اذ كيف يهتم بالناس وهو لا يعرفهم ؟!**

قال السيد المسيح له المجد « أما أنا فانى الراعى الصالح . وأعرف خاصتى، وخاصتى تعرفنى . كما أن الآب يعرفنى وأنا أعرف الآب . وأنا أضع نفسى عن الخراف » (يو ١٠ : ١٤ ، ١٥) . ولم يقل انه يعرف خرافه فقط ، بل قال أكثر من هذا انه « يدعو خرافه الخاصة باسمائها » (يو ١٠ : ٣) .

فهل الأسقف يعرف رعيته ، باسمائها ؟ هل عنده سجلات رسمية بكل أولاده : بكل أسرة ، بكل شاب ، بكل طفل ؟ وهل هذه السجلات أساس لخدمته ؟ متى يبدأ الأسقف بالتعرف على حاصته ؟ متى يشعر كل فرد ان له اسما محفوظا فى ذاكرة الأسقف ؟ متى ؟

بل ان هذه المعرفة لها فى القاموس الرعوى معنى أكبر ... فالمفروض فى الأسقف أن يعرف كل أحد ، ليس اسمه فقط ، وانما حالته أيضا ، فيطمئن على روحياته .

وان كان هذا أمرا رهيبا لا يقدر عليه الأسقف بشخصه ، **فعلى الأقل ينبغى أن يعرف كل أحد ، عن طريق كهنته وشمامسته** ، الذين ينبغى انتقاؤهم من العناصر المحبة للخدمة ، المتفانية فى نشر الملكوت . كما يمكنه أن يعرف عن طريق الافتقاد .

الافتقاد والزيارات :

ليس الافتقاد هو مجرد زيارة من الأسقف أيا كان هدفها . فهناك زيارات لها أهداف شكلية ، أو أهداف مالية ، أو مجرد مشاركة اجتماعية .

انما نعنى بالافتقاد « الزيارة الروحية » ، زيارة الروح القدس للبيت عن طريق الأسقف ، زيارة يطمئن بها الأسقف على صلة أولاده بالله ، ويعمل فيها كل جهده لايجاد هذه الصلة ، أو لتقويتها وانمائها ...

وما نقوله عن زيارة الأسقف الروحية ، نقوله أيضا عن الكاهن .

فى هذه الزيارة يطمئن الراعى على وجود كتاب مقدس فى البيت ، وعلى قراءة كل فرد للكتاب ، وعلى مدى حفظ أفراد الأسرة لآيات الكتاب . ويطمئن أيضا على صلواتهم وأصوامهم ، ومواظبتهم على حضور الكنيسة ، وعلى الاعتراف والتناول من الأسرار المقدسة .

وفى هذه الزيارة يطمئن على حسن علاقاتهم ببعضهم البعض ، وعلى حسن علاقاتهم بباقى الناس . كما يطمئن على طباعهم وعاداتهم . ويعظهم بما يلزمهم من روحيات .

وفى هذه الزيارة يعطى الراعى ، كأب لأولاده . يعطى هذا كتابا مقدسا ، وذاك صورة ، ويعطى تلك صليبا ، أو يعطى آية مكتوبة تعلق على الحائط . كما يعطى أيضا كلمة تشجيع أو عبارة تعزية ، أو مجرد بشاشة وجه .

ويجعل الكل يشعرون أن زيارته كانت بركة ، وكانت فرحا ...

فليهتم بكل أحد ليخلصه :

ان أفراد الشعب يحتاجون الى من يظهر اهتمامه بهم ، ولحرصه عليهم لذلك قالت الدسقولية « فليهتم الأسقف » .

وعبارة « فليهتم » لا تعنى مجرد رسميات ، وانما شعور القلب ، وعمل العزيمة والارادة ، والتحرك الفعلى للتنفيذ .

وهدف هذا الاهتمام هو خلاص النفس ، وتوصيلها للمسيح .

فعلى الراعى أن يهتم بالاجتماعات الروحية وينميها ويقويها ، ويجعلها سبب خلاص لكثيرين . فيقيم اجتماعات عامة ، واجتماعات للشباب ، وللشابات ، وللعمال ، وللقرويين ، كما يهتم بمدارس التربية الكنسية ، لأنه ان صلح الطفل صلح المجتمع كله .

ولا يصح مطلقا أن يتخذ الراعى له أعداء أو منافسين ، لأن الكل أولاده ينبغى أن يهتم بهم ويسعى لخلاصهم ، لا أن يعاديهم ويعادوه ، ويقاومهم ويقاوموه . انهم جزء منه ، وجزء من الكنيسة ، وجزء من جسد المسيح . وعليه أن يهتم بهم ليخلصهم ، تماما كأحبابه ومؤيديه ومساعديه .

الى هنا وتقف قدرة هذه الصفحات ، فالى اللقاء فى عدد مقبل ...